المطلب الثالث: مرحلة القراءة والتّفكير

القراءة هي الوسيلة الأولى والأساسية، لا غنى عنها لجمع المادة العلمية التي ستوظف في معالجة موضوع البحث.

والقراءة تنصب بالدّرجة الأولى على الكتب والبحوث السابقة (الرّسائل والكتب المتخصصة)، والدّوريات والمقالات وكذا الوثائق المختلفة وكل ما له علاقة بموضوع البحث.

الفرع الأول: أهداف مرحلة القراءة والتّفكير

تستهدف هذه المرحلة تحقيق الأهداف التالية:

- التعمق في التّخصص وفهم الموضوع والسيطرة على جوانبه الإعلامية والعملية والفكرية بواسطة الإطلاع والفهم والعلم بكافة أفكار الموضوع الموجودة في الوثائق العلمية المختلفة المتعلقة بالموضوع.
- تستهدف عملية القراءة الواسعة والتفكير السّليم اكتساب أسلوب علمي قوي من طرف الباحث يساعده في إعداد بحثه إعدادا ممتازا.
- تكسب مرحلة القراءة والتّفكير الباحث القدرة المنطقية والعلمية والمنهجية في إعداد خطة الموضوع وكذلك الإطلاع على تجارب الآخرين الموجودة في الوثائق المشمولة بعملية القراءة.
- تكسب عملية القراءة والتفكير الباحث ثروة لغوية فنية متخصصة تمكنه من صياغة البحث بلغة علمية سليمة وقوية، الأمر الذي يزيد في القيمة العلمية والفنية للبحث.
- تدعم عملية القراءة كافة الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع مبدأ الشجاعة الأدبية لدى الباحث وتقوي من شخصيته في البحث.

الفرع الثاني: شروط وقواعد القراءة

هناك عدّة شروط تتطلبها عملية القراءة السليمة والناجحة أهمها ما يلي:

- أن تكون القراءة واسعة وشاملة لكافة الوثائق والمصادر.
- يجب أن يكون الباحث القارئ ذكيا وقادرا على تقييم قيمة الوثائق والمصادر التي يقرأها حتى يكتسب المقومات الأساسية.

- يجب الانتباه والتركيز في القراءة.
- يجب أن تكون عملية القراءة مرتبة ومنظمة.
- يجب احترام القواعد الصّحية والنّفسية أثناء عملية القراءة، وذلك حتى تكون عوامل وفرص الاستفادة والتّحصيل من عملية القراءة مؤكدة وكثيرة.
- يجب اختيار الأوقات المناسبة للقراءة الناجحة، فلقد أثبتت التّجارب أنّه ليست كل الأوقات المناسبة صالحة للقراءة والفهم.
- يجب احترام الأماكن الهادئة للقراءة المتأنية، فلابد من اختيار الأماكن اللازمة لراحة القارئ الباحث.
- يجب ترك فترات التأمل والتّفكير خلال أو ما بين القرارات المختلفة وذلك لتحليل ما يستوعب من معلومات وأفكار.
- يجب الابتعاد عن عملية القراءة والتّفكير خلال فترات الأزمات النّفسية والاجتماعية والصّحية للباحث.

الفرع الثالث: أنواع القراءة

تنقسم القراءة إلى ثلاثة أنواع، لكل نوع وظائفه وتتمثل كالآتي:

أولا: القراءة السّريعة الكاشفة

وهي القراءة الخاطفة والسريعة التي تحقق عن طريق الإطلاع على فهارس الوثائق في قوائم المراجع والمصادر المختلفة، كما تشمل القراءة السّريعة الإطلاع على مقدمات وبعض فصول وعناوين المراجع والوثائق المتعلقة بالموضوع والخاتمة.

ثانيا: القراءة العادية

و تتركز حول الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السّريعة والاستطلاعية، يقوم بها الباحث القارئ بعمق وهدوء وفقا لشروط وقواعد القراءة السابقة البيان، واستخلاص النتائج واستخراج الأفكار والحقائق والمعلومات.

ثالثا: القراءة العميقة والمركزة

وهي القراءة التي تنصب وتتركز حول بعض الوثائق والمصادر والمراجع والمعلومات ذات القيمة الإعلامية والعلمية، وذات الارتباط الشديد بجوهر الموضوع محل الدّراسة والبحث، الأمر الذي يتطلب التعمق والتركيز في القراءة المتكررة والتعمق والتأمل للإقتداء بالحقائق والأفكار والمعلومات الموجودة في هذه الوثائق كأفكار وحقائق ومعلومات موجهة في عملية إعداد البحث العلمي، وتتطلب القراءة العميقة والمركزة أكثر من غيرها من أنواع القراءة صرامة الالتزام بشروط وقواعد القراءة.